

(11) النفس البشرية والقلب

1

الإنسان واحد، لكن مثلث الأقاليم:

"23 وَاللَّهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّامِّ. وَلِتُحَفَظَ رُوحُكُمْ (Pneuma) وَنَفْسُكُمْ (Psyche) وَجَسَدُكُمْ (Soma) كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" 1 تسالونيكي 5.

ما هي الروح؟

"11 صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الْأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ، الَّتِي بِلاَهَا لَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ" جامعة 3.

في الإنسان (1) ركن يشهد عن الخالق (2) ويقدر أن يفهم عمل الخالق الذي عمله قبل وجوده (3) أيضًا بعد موته.

2

"19 إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ (في داخل البشر)، لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ (عن طريق الروح البشري) 20 لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السِّرْمَدِيَّةَ وَلَا هَوْتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُدْرِ 21 لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ، بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبِ" رومية 1.

الله أوجد دلالة لمعرفته في داخل الإنسان؛ وهذه المعرفة تشمل
ركنين:

الأول، وجود الخالق واضح من الخليقة المتقنة ومشهود عنه من
خلال روح الإنسان.
الثاني، هدف الروح هو إدراك وجود الخالق وحاجته لعبادته.

3

**الضمير، هو ركن من أركان الروح، وهو موجود في جميع
الناس:**

"15 الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، **شَاهِدًا**
أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً" رومية
2.

إن الروح بالطبيعة ميت ومنفصل عن الله وغير حساس: "1
وأنتم إذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا" أفسس 2
عندما نقبل المسيح ونتصلح مع الله يحيا الروح فينا ويتصل بالله
ويصبح كتلة حياة حساسه لقلب الله:

"10 وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، **وَأَمَّا**
الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ" رومية 10

"14 فَكُمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِي قَدَّمَ
نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، **يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ**
الْحَيَّ!" عبرانيين 9.

"12 لِأَنَّ فَحْرَنَا هُوَ هَذَا: **شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا**..." 2 كورنثوس 1.

بدون وجود الروح، لا يقدر أن يتصل مع الله
 "9 فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي **أَعْبُدُهُ بِرُوحِي**..." رومية 1.
 "24 **اللَّهُ رُوحٌ**. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ **فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ**
يَسْجُدُوا" يوحنا 4.

**الروح يدرك أبعد من مجرد العالم المادي، هو يدرك العالم
 الروحي:**

"11 **لَأَنَّ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ الْإِنْسَانِ**
الَّذِي فِيهِ؟" 1 كورنثوس 2.

روح الإنسان العادي، يعلم مصير الإنسان بعد الموت.
 عندما يقبل الإنسان المسيح كمنقذ، فجئة يشعر بسلام لم يشعر به
 من قبل، لماذا؟؟ لأن روحه فجئة استراحت فيه، لأنها اطمأنت
 على مصيرها الأبدى

ما هي النفس؟

إن كلمة "نفس" باليونانية، اللغة التي كتب بها وحي العهد
 الجديد، هي "Psyche"، في آية 1 تسالونيكي 5: 23 السابقة.
 هي التي أتت منها كلمة "بسايكولوجي" "Psychology"، أي
 علم النفس. وتنقسم بحسب وحي العهد الجديد إلى ثلاث أركان:

الأول: الإرادة، وفي اليونانية "ثيلين" "Thelein":

هي مركز النفس، وهي المكان الذي يصنع به الإنسان كل
 قرارات حياته. أيضًا الكتاب يسميها بـ "القلب"؛ لذلك يقول

الوحي:

"23 فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ" أمثال 4.

"19 لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٍ، تَجْدِيفٌ" متى 15.

فمركز النفس، الإرادة أو القلب، هو المكان الذي يصنع به الإنسان كل قرارات حياته؛ فيحدد مصير الإنسان الأرضي والأبدي.

6

الثاني: الإنسان الباطن أو الداخلي، وفي اليونانية "إيسو أنثروبون" "Eso Anthropon":

الترجمة الحرفية لعبارة "Eso Anthropon"، تعني الإنسان الداخلي. هو يشمل الشعور والأحاسيس وقد يشمل اللاوعي أيضًا. سماه الكتاب بالباطن، لأنه يحمل جميع الأشياء في شخصية الإنسان، التي الكثير منها صعب تفسيره وفهمه ولا من الإنسان ذاته، ولا من الآخرين. لكن جميع هذه الأحاسيس تؤثر على الإرادة فتأثر على صنع القرارات في حياته. الإنسان الباطن أقرب للروح من الجسد، فهي التي تتأثر في الإيمان؛ لأنه يشعر بالروح أكثر من الجسد. لذلك عندما يتكلم الكتاب عن نضوج الإنسان، يتكلم عن تدريب الحواس التي تكمن في الإنسان الباطن:

"14 وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ الثَّمَرِ قَدْ

صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ"
عبرانيين 4.

7

3- العقل، وفي اليونانية "نوس" "Noos":

هو العقل الذي يحلل ويزن الأمور، يفحصها، ليحاول إقناع الإرادة، لتأخذ قرار. وهو أقرب لأقنوم الجسد من أقنوم الروح؛ لأنه يقبل فقط الأمور المنطقية الملموسة، أكثر من الأمور الغيبية غير المرئية أو الملموسة. فالأمور المادية أقرب للذهن، لذلك يحاول في معظم الأحيان يتماشى مع أقنوم الجسد. وأصعب عليه قبول الأمور الحسية، لأنه في معظم الأحيان لا يقتنع إلا بالأمور الملموسة، والمضمونة، التي في اليد.

8

ما هو الجسد؟

الجسد، وفي اليونانية "ساركي" "Sarki":

ومعناه الحرفي هو: الجسد المادي، البيولوجي، اللحم والدم، الذي جميعنا نراه ونتعامل معه؛ هو الأقنوم الذي يعبر عن إرادة النفس والروح؛ حيث لا يتصرف من تلقاء ذاته. يستخدم كلمة أخرى في اليونانية للتعبير عنه، وهي "سوما" "Soma"؛ وهي تعبر عن الجسد كجهاز أو نظام. لذلك كل الآيات التي تشير لنا كجسد المسيح، تستخدم كلمة "سوما"؛

والكلمات التي تشير للجسد المادي، مثل "والكلمة صار جسداً" (يوحنا 1: 14)، تستخدم كلمة "ساركي"

9

آلية عمل الثالث البشري، من رومية 7

"14 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ ... 17 فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّائِكَةُ فِيَّ. 18 فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيُّ فِي **جَسَدِي** شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ **الْإِرَادَةَ** حَاضِرَةً عِنْدِي وَأَمَّا أَن أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. 19 لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي **أُرِيدُهُ** بَلِ الشَّرُّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.... 22 فَإِنِّي أَسْرُّ بِنَامُوسِ اللَّهِ بِحَسَبِ **الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ**. 23 وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي **أَعْضَائِي** يُحَارِبُ نَامُوسَ **ذِهْنِي** وَيَسْبِيبُنِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي **أَعْضَائِي**. 24 وَيَحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ **جَسَدٍ هَذَا الْمَوْتِ؟** 25 أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذَا أَنَا نَفْسِي **بِذِهْنِي** أَخْدِمُ نَامُوسَ اللَّهِ وَلَكِن **بِالْجَسَدِ** نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ." رومية

7

10

صورة توضع آلية عمل الروح، النفس والجسد.

11

أكثر عضو في النفس تمرداً هو الفكر او الذهن. فالجسد دائماً

يحارب الذهن:

"23 وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي **أَعْضَائِي** يُحَارِبُ نَامُوسَ **ذِهْنِي** وَيَسْبِئُنِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي **أَعْضَائِي**" رومية 7.

لذلك يعلمنا الوحي أن معظم حرب إبليس متمحورة حول الذهن أو الفكر:

"3 لِأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ 4 إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَذِمِ حُصُونِ 5 هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَزْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلِّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ" 2 كورنثوس 10.

لذلك عندما يخضع الذهن لطاعة الله تكون النفس في خضوع تام للروح وعندها تفعل الأشياء بقيادة بقيادة الروح:

"25 أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا! إِذَا أَنَا نَفْسِي **بِذِهْنِي** أَخْدِمُ نَامُوسَ اللَّهِ وَلَكِنْ **بِالْجَسَدِ** نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ." رومية 7

12

مركز الإنسان هي النفس ومركز النفس هو القلب أي الإرادة، لذلك يقول:

"12 لِأَنَّ **كَلِمَةَ اللَّهِ** حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى **مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ** وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاخِ، وَ**مُمَيِّزَةٌ** **أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ**" عبرانيين 4.

لذلك الإرادة تتمزق بين الخير والشر، بين الروح والجسد، لأن الروح والجسد في حرب دائمة، تبدأ من لحظة قبولك للمسيح مُخْلِصًا لحياتك:

"16 وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ 17
لَأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ 18 وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ
بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ" غلاطية 5.
"8 فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ. 9 وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ.
وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ (أَيُّ رُوحِ اللَّهِ)
لَيْسَ لَهُ" رومية 8